

العمل من أجل تحقيق أهداف الألفية في البلدان العربية

التدريب على بناء القدرات
التخطيطية والإحصائية

نفرير نفييمي 2005 - 2009



العمل من أجل تحقيق أهداف الألفية في البلدان العربية

التدريب على بناء القدرات
التخطيطية والإحصائية

تقرير تقيمي 2005 – 2009



شبكة المنظمات العربية
غير الحكومية للتنمية



مركز المرأة العربية
للتدريب والبحوث

الطبعة الاولى، بيروت 2010
حقوق الطبع محفوظة

شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية هي شبكة إقليمية تعمل على ثلاث قضايا رئيسية في المنطقة العربية هي: سياسات التنمية، الديمقراطية والاصلاحات الاقتصادية- الاجتماعية، والعولمة والتجارة. وتضم الشبكة 7 شبكات وطنية و 27 منظمة غير حكومية من 11 بلداً عربياً.

للاتصال:

مكتب «شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية» التنفيذي

بناية الزهيري، الطابق الرابع

وطى المصيطبة، منطقة الكولا

ص.ب.: 5792 / 14 ، المزرعة: 1105 - 2070

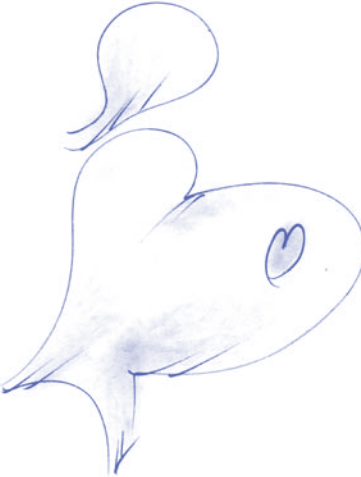
بيروت، لبنان

هاتف: 1 319 366 (961)

فاكس: 1 815 636 (961)

بريد إلكتروني annd@annd.org

الموقع الشبكي www.annd.org



تهديد



يتضمن هذا الكتيب القسم الأول من تقرير تقييمي مفصل لجملة من الأنشطة المترابطة تم تنفيذها على مدى أربع سنوات (2005-2009) وتعلق ببناء القدرات التخطيطية والإحصائية على استخدام أهداف الألفية في المنطقة العربية. وقد تولى تصميم هذه الأنشطة وإنجازها ثلاثة شركاء رئيسيون هم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومركز المرأة العربية للتدريب والبحوث- "كوثر" وشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، تعاونوا مع عدد من الشركاء الآخرين الدوليين والإقليميين والوطنيين، من ضمنهم اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- اسكوا، والبنك الإفريقي للتنمية، ومكاتب برنامج الأمم المتحدة في البلدان المختلفة، ومنظمات غير حكومية ومجموعة من الإعلاميين.

أعد هذا التقرير التقييمي فريق عمل من مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر)، بناء على تكليف من مكتب تطوير السياسات في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ويغطي التقرير الفترة الزمنية الممتدة من شهر أكتوبر 2005 إلى ديسمبر 2008. وهي تشمل 12 نشاطاً تدريبياً رئيسياً، اشترك فيها 20 بلداً عربياً من أصل 22 بلداً عضواً في جامعة الدول العربية (جزر القمر وسلطنة عمان لم يستفيدا من الدورات في الفترة المشمولة بالتقرير).

فريق إعداد التقرير:

- هادية السبعي: مسؤولة الفريق، مركز "كوثر".
- لبنى النجار، نجبية الحمروني، ريم عجاج، سلوى الغزواني، هيام قعلول: مركز "كوثر"

المراجعة والإشراف

- أديب نعمه - مستشار سياسات مكافحة الفقر - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - وحدة موارد التنمية للدول العربية - بيروت، في حينه، ومستشار إقليمي لدى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا - اسكوا، حاليا.

- اعتدال المجبري - مسؤولة الإعلام والاتصال في مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث.

أما التقرير المكثف الحالي، فقد تولت شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية طباعته، بالتنسيق مع مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر"، ليكون واحدا ضمن سلسلة من التقارير والورقات التي تم إعدادها تحضيراً لاجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر سبتمبر 2010، والمخصص لمراجعة التقدم المحرز في تحقيق أهداف الألفية. وتتضمن هذه السلسلة تقريرا بعنوان "تقييم لمسار أهداف الألفية للتنمية في المنطقة العربية: مقارنة للقضايا الأساسية" وكراس لسبع حالات من دول عربية مختلفة تتعلق بأهداف الألفية للتنمية على المستوى الوطني.

ويطمح الساهرون على تنفيذ هذا العمل أن يقدم مساهمة ولو متواضعة تضاف إلى الجهود التي تبذل من أجل التغيير والتطور والتنمية.

أخيرا، فإن النص الكامل للتقرير التقييمي عن مجموعة الأنشطة المتعلقة ببناء القدرات التخطيطية والإحصائية على أهداف الألفية، يمكن الاطلاع عليه على الرابط التالي:

<http://www.cawtar.org/index/Lang/en-en/Page/SPLEvaluationReport>



المحتويات



1. مقدمة 5
2. البدايات 15
3. المرحلة الأولى : من دورة الحمامات (أكتوبر / تشرين الأول
2005) إلى دورة الرباط (ديسمبر / كانون الأول 2006) 16
4. المرحلة الثانية: من بداية عام 2007 وحتى دورة القاهرة
(ماي / أيار 2008) 21
5. المرحلة الثالثة: من يونيو/ حزيران 2008، حتى نهاية الفترة
المشمولة بالتقرير (ديسمبر/ كانون الأول 2008) 27
6. المرحلة الإضافية 29
7. خلاصات عامة 32
8. جداول 35



افتتاحية

تعهدت البلدان العربية عند توقيعها على إعلان الألفية عام ٢٠٠٠، إلى جانب سائر دول العالم، بالعمل من أجل مواجهة التحديات التنموية في المنطقة. وبعد مضي عشر سنوات، فإن التقدم المحقق لا يزال متواضعا بشكل عام، خصوصا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الأهداف المحددة والمؤشرات المستخدمة في قياس التقدم في الدول العربية هي عموما نفسها المعتمدة دوليا في إطار أهداف الألفية، في حين أن غالبية الدول العربية هي ذات مستوى تنمية متوسط ومرتفع، وبالتالي فإن تقييم إنجازها يجب أن يتم على أساس أداء وإنجازات أكثر طموحا.

وعلى امتداد العقود الماضية، كان التقييم الإجمالي للتنمية في المنطقة أقل مما يفترض أن يكون عليه إذا ما قارنا مؤشرات التنمية البشرية بالمؤشرات الاقتصادية وبالموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة فيها. إن هذا الواقع يضيء على حقيقة مفادها أن الإشكالية لا تكمن في الإمكانيات المتوفرة، بل في كيفية استثمار هذه الإمكانيات. فالخيارات والسياسات المتبعة لا تعمل لصالح التنمية، بل أدت وتؤدي في بعض الأحيان، إلى تراجع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين والمواطنات.

وبناء عليه، فإن التعاطي مع السياسات والخيارات الإستراتيجية في دول المنطقة يجب أن يستند إلى مرجعية حقوق الإنسان، وإلى إقرار الحقوق المكتسبة للمواطنين التي جاءت في العهود الدولية الموقع عليها من قبل الحكومات العربية، بما فيها تلك التي تتعرض للانتهاك بشكل مستمر، من قبل قوى محلية أو خارجية. فحالات الاحتلال والحرب والنزاع الداخلي يعاني منها أكثر من بلد عربي، إضافة إلى غياب الديمقراطية والضعف المؤسسي وفشل إدارة التنمية.

ولعل هذا الواقع العربي المتشعب والمليء بالتحديات، يجعل من مهمة

الجهات الحريصة على تحقيق التنمية أكثر تعقيدا. فالمسألة لا ترتبط بأحد مكونات الإصلاح السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، بل بكل هذه المكونات مجتمعة، علاوة على ضرورة العمل من أجل إحداث تغيير جذري يمس طبيعة النظام والسلطة السياسية والنظم والممارسات الاجتماعية والثقافية، التي يفترض أن تقوم على أساس احترام حقوق الإنسان وقيام دولة الحق وسيادة القانون ومسؤولية المؤسسات وتوسيع الديمقراطية.

وفي ضوء ذلك، فإن المجتمع المدني لن يتمكن من المساهمة في هذا التحول، إلا من خلال الاعتماد على مقارنة شاملة ورؤية متكاملة وإستراتيجيات تسعى إلى بلورة البدائل وتضع لصانعي القرار، محليا ودوليا، حدودا تحول دون استمرارهم في ممارساتهم وخياراتهم غير التنموية إلى ما لا نهاية.

ومع أن أهداف الألفية لا تمثل سوى الحد الأدنى من حقوق المواطنين والشعوب، فإن التقرير الذي أصدرته شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية في إطار الإعداد للقمة العالمية لمراجعة أهداف الألفية للتنمية والتي انعقدت في نيويورك في سبتمبر ٢٠١٠، خلص (كغيره من التقارير الإقليمية والعالمية الأخرى) إلى أن المنطقة العربية لن تحقق أهداف الألفية للتنمية مع حلول العام ٢٠١٥.

وتوقف التقرير عند البنية الماكرو- اقتصادية لمجمل بلدان المنطقة والتي باتت أكثر ارتباطا، ومن موقع تبعي، بالاقتصاد العالمي الذي يعاني من أزمات بنوية، ما يحد من قدراته على توفير المساعدات أو على تأمين الاستثمارات الخارجية الضرورية أو حتى على التفاوض من أجل إلغاء الديون. كما كشف التقرير أن السياسات المتبعة في معظم الدول العربية تتجاهل أهداف الألفية للتنمية في إستراتيجياتها الاقتصادية والاجتماعية ولا تعتبرها إلزامية وضرورية التطبيق، وبالتالي فإن الالتزامات الدولية المتمثلة في التوقيع على إعلان الألفية لم تترجم في السياسات الوطنية التي تساهم في محاربة الفقر والبطالة والتهميش الاجتماعي. كما أنه لم تجر محاولات متكاملة لتكليف أهداف الألفية وإدماجها في الاستراتيجيات الوطنية والإقليمية، وهو شرط ضروري لفعاليتها ولاستدامتها.

من هنا، فقد عملت ثلاث جهات بشكل مشترك خلال السنوات الخمس الماضية، هي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومركز المرأة العربية للتدريب والبحوث «كوثر» وشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، على إعداد دليل تدريبي يتوجه إلى كل العاملين في مجال أهداف الألفية للتنمية،

ويعطي الأولوية لموضوع تكييف أهداف الألفية وطنيا، وجوهر أهداف الألفية وروحها بصفتها أداة عمل، لا كونها مجرد نصوص ووصفات جاهزة. وقد نجح هذا التعاون في تحقيق أهداف متعددة، منها ما يتعلق بمسار العمل الذي أدى إلى بناء شراكة قوية ومستمرة بين الجهات الشريكة وغيرها من ساهموا في هذا العمل، إضافة إلى بناء حقيقي لقدرات مجموعة من الفاعلين التنمويين في المنطقة، وصولا إلى إعداد وإصدار الدليل التدريبي أواخر عام ٢٠٠٨، واستخدامه على نطاق واسع في التدريب والتدخل من أجل تحقيق أهداف الألفية.

ويهدف إعداد هذا الدليل، ومجمل النشاط الذي يدور حوله، إلى ملاقة الجهود البحثية والتحليلية التي يقوم بها «كوثر» والشبكة العربية بشأن المعوقات التي تواجه جهود التنمية في البلدان العربية، وبالتالي إلى إنتاج الموارد التي تساعد في تطوير مهارات المجتمع المدني والإعلاميين في البلدان العربية، ليتحولوا إلى شركاء فاعلين وأقوياء في التأثير بالسياسات والخيارات الوطنية والإقليمية والتي تبني الاقتصادات الوطنية والقدرات التنموية المحلية وتقلل من التبعية للأسواق العالمية، وتعزز الاتجاهات التي تدعو إلى تطوير القدرات الوطنية والمحلية لمواجهة تحديات الفقر والبطالة والتهميش الاجتماعي.

إن الدليل التدريبي والنشاط التدريبي، الذي رافق إعداده وتلاه، يعد من الأهمية بمكان باعتباره إنتاجا محليا شاملا. ويتضمن الدليل ستة محاور أساسية تبدأ بتعريف التنمية وتحديد مفاهيمها وتحدياتها في المنطقة العربية. كما يتطرق إلى أهداف الألفية للتنمية ومضمونها وأهميتها كأداة للعمل وكيفية استخدامها. ويهتم أيضا بكيفية استخدام المؤشرات والإحصاءات لتعميق الفهم حول التحديات التنموية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن توجهه نحو الإعلاميين ومنظمات المجتمع المدني. وعلاوة عن كل ذلك، تكمن أهمية الدليل في أنه جاء نتاج جهد مشترك لمؤسستين عربيتين (من منظمات المجتمع المدني) هما الشبكة العربية و «كوثر»، حيث تشابكت الخبرات وقدمتا نموذجا إيجابيا للتعاون الهادف والبناء والمثمر.

وقد تحول هذا الدليل التدريبي إلى مورد أساسي من موارد تنمية القدرات والمهارات للعاملين الحكوميين ومنظمات المجتمع المدني والإعلاميين المهتمين بأهداف الألفية للتنمية في المنطقة العربية. وهو يشكل - في رأينا - مع جملة الأنشطة التدريبية التي رافقته والشراكات التي تم بناؤها في سياق إعداده، تجربة مميزة لا يوجد - بحسب علمنا - مثل لها في

مناطق العالم الأخرى. كما يمثل مساهمة متميزة من المجتمع المدني العربي في مسار أهداف الألفية العالمي، نأمل أن تكون مفيدة للسنوات المقبلة التي تفصلنا عن عام ٢٠١٥.

ونضع بين أيديكم ملخص التقرير التقييمي الذي أعده فريق «كوثر» بطلب من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والذي شمل مجموعة من الأنشطة التدريبية بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٩. ويتضمن التقرير التقييمي بشكل خاص تقييما تفصيليا لاثنتي عشرة دورة تدريبية حضرها ٢٥٥ مشاركا ومشاركة من ٢٠ بلدا عربيا. وهذه من التجارب النادرة حيث يتم تقييم نشاط لبناء القدرات بعد فترة تتراوح بين سنتين إلى ثلاث سنوات من انتهاء التدريب، يتضمن محاولة لرصد الأثر الذي نتج عن التدريب ومدى استخدامه في العمل الفعلي.

زياد عبد الصمد
شبكة المنظمات العربية
غير الحكومية للتنمية

سكينة بوراوي
مركز المرأة العربية للتدريب
والبحوث (كوثر)



التدريب على بناء القدرات التخطيطية والإحصائية تقرير تقييمي ٢٠٠٥-٢٠٠٩

مقدمة

خلال 3 سنوات ممتدة بين أكتوبر 2005 وديسمبر 2008، استطاعت مجموعة من الشركاء التنمويين في المنطقة العربية أن تنفذ حزمة مترابطة من الأنشطة التدريبية الرئيسية بلغ عددها 14 نشاطا تدريبيًا، شملت 20 بلدا عربيا، واستفاد منها 255 مشاركا ومشاركة، من منظمات المجتمع المدني والجهات الحكومية والدولية ووسائل الإعلام مع الإشارة إلى أن عددا آخر من الأنشطة تم تنفيذه خلال النصف الأول من عام 2009 لا يشمل هذا التقييم.

وتشكل هذه المحصلة تجربة فريدة من نوعها، حيث لم تكن مدرجة في برنامج دولي أو إقليمي واحد، بل إنها جاءت في إطار أكثر من مشروع دولي يتضمن كل واحد نشاطا أو أكثر غير مرتبط بالضرورة بأنشطة أخرى. ويعزى الإطار العربي المشترك الذي اتخذته هذه الأنشطة المتفرقة إلى مبادرة الشركاء التنمويين في المنطقة نفسها، وقد بادر هؤلاء الشركاء إلى بلورة إطار منطقي مشترك لعملهم. وربطوا الأنشطة التدريبية بتوظيف جملة من العناصر مما أدى إلى الوضعية الراهنة.

ويشكل هذا الأمر العنصر الكلي الأكثر أهمية في هذا التقييم، الذي يجب أن تقرأ في ضوءه عناصر التقييم الأخرى التي ترد في الأقسام التالية. أما القسم الحالي، فهو يعرض للسياق الذي نشأت فيه الأنشطة وتحققت وكيف تحولت إلى ما يشبه البرنامج المستمر أو إستراتيجية عمل لبناء القدرات على استخدام أهداف الألفية من قبل مختلف الشركاء التنمويين.

ويمكن تقسيم هذه التجربة إلى ثلاث مراحل رئيسية ومرحلة إضافية :

المرحلة الأولى: تمتد من ورشة العمل الأولى على بناء القدرات الإحصائية في تونس - الحمامات في شهر أكتوبر 2005، حتى الدورة التدريبية شهر ديسمبر 2006 في الرباط لمنظمات المجتمع المدني والإعلاميين.

المرحلة الثانية: تمتد من بداية عام 2007 وحتى إنجاز دورة القاهرة في 17 ماي عام 2008.

المرحلة الثالثة: تبدأ من شهر يونيو 2008، وتستمر حتى نهاية الفترة المشمولة بالتقرير (ديسمبر 2008)

المرحلة الإضافية وهي تتضمن عرضاً موجزاً للأنشطة التدريبية ذات الصلة خلال النصف الأول من عام 2009 والتي لم يشملها التقييم.

البدايات

شكل مشروعان دوليان (2005) نقطة البداية :

مشروع بناء القدرات الإحصائية من أجل أهداف الألفية : التنموي الإعلامي والدليل. وهو مشروع دولي أطلق من قبل مجموعة الأمم المتحدة للتنمية، وتولى تنسيقه مكتب دراسات التنمية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - مجموعة الفقر في نيويورك (تولى التنسيق على الصعيد الدولي لين ماكدونالد)، وشمل مختلف أقاليم العالم. وكلفت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا) - قسم الإحصاء، بمسؤولية تنسيق هذا المشروع وإدارته في المنطقة العربية بالتعاون مع الشركاء الآخرين.

مشروع إعداد دليل تدريبي وتوجيهي لعملية التخطيط التنموي الوطني المستند إلى أهداف الألفية: وأطلقت هذا المشروع أيضا مجموعة الأمم المتحدة للتنمية. وتولت مجموعة الفقر في مكتب دراسات التنمية في برنامج الأمم المتحدة في نيويورك مسؤولية تنفيذه. (تمتع الأشخاص المكلفون بمتابعة التنفيذ بدوروتي روزنبرغ وكريغ فاغان بالتعاون مع مستشاري السياسات في المكاتب الإقليمية، والوحدات الأخرى في نيويورك).

وتوفرت في مرحلة لاحقة عناصر أخرى:

خلال عامي 2005 و2006، صدر الجزءان الأول والثاني من دليل التخطيط التنموي الوطني المستند إلى أهداف الألفية، وبدأ العمل على الجزء الثالث المخصص لدور منظمات المجتمع المدني في أهداف الألفية. وتشكلت مجموعة عمل من فريق نيويورك في مكتب دراسات التنمية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومكتب الشراكة مع منظمات المجتمع المدني في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (باراتي ساداسيفام)، وثلاثة من مستشاري السياسات

في مكاتب الأمم المتحدة الإنمائي الإقليمية في جوهانسبرغ، وبراتيسلافا وبيروت (كريستين موسيسي، جيف برويت، أديب نعمه). وبدأ الفريق العمل على إعداد الجزء الثالث من الدليل، جاعلا من العمل مع منظمات المجتمع المدني إحدى الأولويات، ومعطيا إشارة للمكاتب الإقليمية للعمل في هذا الاتجاه.

في الفترة نفسها، وبالتوازي مع إعداد دليل أهداف الألفية، أطلق مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الإقليمي في براتيسلافا مشروعا لبناء قدرات منظمات المجتمع المدني في مجال تقييم الأثر الاجتماعي الفقر (PSIA)، لدعم قدرتها على استخدام هذه المنهجية والمشاركة في الدراسات التي غالبا ما تجريها الحكومات باستخدام هذه المنهجية التي طورها البنك الدولي. وتولى مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الإقليمي في براتيسلافا تنسيق هذا المشروع الذي يشمل ثلاثة أقاليم هي إقليم أوروبا الوسطى (مركز براتيسلافا)، وإفريقيا (مكتب جوهانسبورغ) والبلدان العربية (مكتب بيروت الإقليمي).

وفي المنطقة العربية، شكلت هذه المشاريع الأربعة مكونات مترابطة لعمل مكتب بيروت الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ولشركائه الأساسيين، وبشكل خاص مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر) وشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية (الشبكة) وعدد واسع من مكاتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاسكوا ومنظمات غير حكومية وإعلاميين في مختلف البلدان العربية.

المرحلة الأولى: من دورة الحمامات (أكتوبر 2005) إلى دورة الرباط (ديسمبر 2006).

تضمنت هذه المرحلة تنفيذ 4 دورات تدريبية.

1 - الدورة الأولى في الحمامات (4 - 8 أكتوبر 2005). كانت هذه الدورة بمثابة التماس الأول للمنطقة العربية مع مشروع بناء القدرات الإحصائية من أجل أهداف الألفية. وكانت المسؤولة عن إدارة المشروع في نيويورك (مكتب دراسات التنمية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) بالتعاون مع المسؤولة عن مشروع إعداد دليل التخطيط الوطني، وهي دورة تعريفية بالمشروع كان من المقرر أن تقتصر على عدد محدود من المشاركين من مسؤولي

البنك الإفريقي للتنمية (مقره تونس) وموظفيه، بهدف تقديم المشروع وإقناعهم بالدخول في شراكة من أجل المساهمة في تمويل البرنامج وتنفيذ أنشطة في إطاره في إفريقيا. تم توجيه دعوة إلى مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الإقليمي في بيروت للمشاركة (أديب نعمه)، بهدف الاطلاع على هذا المشروع. مما يساعد على تنفيذ أنشطة مماثلة في المنطقة العربية. وبناء على اقتراح مكتب بيروت، وبالتنسيق مع مكتب دراسات التنمية - مجموعة الفقر (نيويورك)، تم تبني اقتراح توسيع الدعوة بحيث شملت إلى جانب البنك الإفريقي للتنمية (ومكتب بيروت الإقليمي)، كل من مكتب الإحصاء ومكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تونس، والمكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في جوهانسبرغ.

وحصل خلال الدورة، تشاور بين المشاركين بمبادرة من مكتب بيروت وتم على إثره الاتفاق على بناء شراكات وأنشطة مستقبلية على النحو التالي :

الاتفاق مع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تونس وإدارة الإحصاء التونسية، بتنفيذ دورة تدريب تجريبية لاختبار دليل التخطيط التنموي الوطني لأهداف الألفية الذي كان قيد الإعداد.

الاتفاق بين مكتب دراسات التنمية ومكتب بيروت الإقليمي ومركز المرأة العربية للتدريب والبحوث على تقديم طلب تمويل دورة تدريب إقليمية لمنظمات المجتمع المدني والإعلاميين في المنطقة العربية لتنمية القدرات الإحصائية والتخطيط التنموي من أجل أهداف الألفية لمنظمات لهاتين الفئتين. وتوفر تمويل من المشروع الدولي لتنفيذ دورتين تدريبيتين في المنطقة العربية، واحدة للإعلاميين يتولى تنفيذها مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث وأخرى لممثلي منظمات المجتمع المدني من الممكن أن تضطلع بشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية (الشبكة) بتنفيذها.

ولم تتوفر معلومات إذا كان البنك الإفريقي للتنمية قد قام لاحقاً بأي نشاط ذي صلة ببناء القدرات الإحصائية على أهداف الألفية، ولكن مع انتهاء الدورة، كان تم الاتفاق على تنفيذ نشاطين تدريبيين. وتم وضع اللبنة الأولى لشراكة بين أكثر من طرف في هذا المجال، بما فيها تفعيل دور مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الإقليمي في بيروت، والطلب إليه التنسيق مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) التي كانت تتولى تنسيق مشروع بناء القدرات الإحصائية في المنطقة العربية.

وتم بعد الدورة، ربط الصلة بين المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بيروت، والاسكوا - قسم الإحصاء، الذي كان يتولى ترجمة دليل التدريب على بناء القدرات الإحصائية لأهداف الألفية إلى العربية، وتطوير الأمثلة والتمارين بحيث تلائم المنطقة على نحو أفضل. وساهم مكتب بيروت الإقليمي في إعداد المادة التدريبية بالعربية، كم تم الاتفاق على العمل المشترك لتنفيذ الأنشطة التدريبية.

2 - دورة تونس (15-13 ديسمبر 2005). تم تنفيذ هذه الدورة بناء على الاتفاق المبدئي الذي تم في أكتوبر من العام نفسه أثناء دورة الحمامات، بين أربعة أطراف هي مكتب دراسات التنمية (نيويورك)، مكتب بيروت الإقليمي، مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تونس وإدارة الإحصاء في تونس. وكان الطرفان الأخيران بصدد تنظيم ورشة عمل وطنية بمشاركة خبراء أوروبيين لتنمية قدراتهم الإحصائية. وفي هذا الصدد تم الاتفاق على إضافة نشاط جديد هو اختبار دليل التدريب عن التخطيط الوطني من أجل أهداف الألفية الذي يجري إعداده من قبل فريق عمل نيويورك في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (بالتعاون مع المكاتب الإقليمية). وهو الاختبار الأول لهذا الدليل على الصعيد الدولي.

وحققت الدورة التدريبية الوطنية (المشاركون من تونس فقط)، بإشراف فريق من المدربين من العاملين في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في نيويورك وفي مكتب بيروت. الهدف الأساسي منها هو اختبار المادة التدريبية. كما عرفت تحقيق هدف فرعي آخر هو إثارة اهتمام الجهة الوطنية التونسية باستخدام إطار أهداف الألفية والعمل على تكييفها حسب الخصائص الوطنية التونسية، وتطوير قدراتها الإحصائية في هذا المجال.

3 - دورة عمان (27 نوفمبر - 3 ديسمبر 2006). هي دورة التدريب الإقليمية الأولى في المنطقة العربية في إطار مشروع بناء القدرات الإحصائية، قام بتنظيمها الاسكوا، بمشاركة من مكتب برنامج الأمم المتحدة الإقليمي ببيروت. وهي دورة تدريب المدربين، شارك فيها الفريق الوطني الحكومي الأردني والفريق الوطني الحكومي الفلسطيني (من إدارات الإحصاء بالدرجة الأولى). وبحكم التعاون بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاسكوا، تمت دعوة ممثلين عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عمان ومن مكتب بيروت الإقليمي (مشارك واحد إلى جانب المدرب)، ومشارك من شبكة المنظمات

العربية غير الحكومية للتنمية. وشكل المكون الإحصائي محورا أساسيا في الدورة مع الحرص على تضمينها مواد عن تكييف أهداف الألفية وعن دورة التخطيط الوطني، بالإضافة إلى التدريب على برنامج «ديف إنفو» DevInfo.

وتميزت دورة عمان بأنها الأولى تختبر فيها النسخة العربية من دليل التدريب على بناء القدرات الإحصائية. كما تم فيها اختبار جزئي لمحاضرات تتعلق بتكييف أهداف الألفية سوف يجري تطويرها لاحقا.

وانتهت الدورة إلى إقرار خطة عمل في كل من الأردن وفلسطين لبناء القدرات الإحصائية في مجال أهداف الألفية.

وتحقق من خلال هذه الدورة التي كان فيها التدريب باللغة العربية مستوى عال من التعاون والتنسيق بين الإسكوا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مكتب بيروت الإقليمي، وهي شراكة مستمرة إلى حد الآن.

4 - دورة الرباط الأولى (15 - 20 ديسمبر 2006). مباشرة بعد انتهاء دورة الحمامات التعريفية الأولى، تقدم كل من مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر) وشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية (الشبكة) بطلب تمويل ورشتي عمل لتدريب الإعلاميين ومنظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية. وقد الطلب إلى مكتب دراسات التنمية في نيويورك، على أن يتم تنظيم الدوريتين بمشاركة من المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بيروت. وتمت الموافقة على تنظيم دورتين منفصلتين خلال صيف 2006، إلا أن اندلاع حرب تموز ضد لبنان عطل إمكانية تنفيذ النشاطين في التوقيت المقرر سابقا. وتم التفاهم بين المكتب الإقليمي في بيروت وكوثر والشبكة على دمج النشاطين في دورة تدريبية واحدة للإعلاميين ومنظمات المجتمع المدني، قبل نهاية عام 2006 لاعتبارات إدارية أيضا. وانهقدت الدورة التدريبية في الرباط في شهر ديسمبر من عام 2006، وشارك فيها إعلاميون وممثلو الجمعيات، وتم تنظيمها بالشراكة مع الفضاء الجمعي المغربي الذي هو عضو في الشبكة أيضا.

كانت هذه الدورة التدريبية الأولى المكتملة إلى حد ما - لجهة المضمون - حيث شملت مفهوم التنمية البشرية وتوطين أهداف الألفية ودور المجتمع المدني والإعلام، إلى جانب المكون الإحصائي والتدريب على استخدام نظام «ديف إنفو»/ DevInfo للمستخدمين.

كما تم تطوير مادة دليل بناء القدرات الإحصائية المترجم إلى العربية، وتطعيمه بأمثلة ومواضيع وتمرين جديدة مستخلصة من تجربة منظمات المجتمع المدني والإعلاميين في المنطقة.

وشهدت الدورة تنفيذ عدة تمارين تطبيقية منها نشرة يومية باللغتين العربية والإنجليزية (بالنسبة إلى بعض الأعداد). وحققت الدورة التدريبية نتائج عديدة لعل أهمها :

تعريف 36 مشاركا من 15 بلدا عربيا على أهداف الألفية وكيفية استخدامها.

اختبار مادة تدريبية جديدة ومطورة عن تلك التي تستخدم في برنامج بناء القدرات الإحصائية التقليدي والمعتمد دوليا.

تأسيس شراكة بين المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بيروت، مع كوثر والشبكة والتفاهم على استمرار العمل المشترك في مجال أهداف الألفية.

اشترك الفضاء الجمعي في المغرب في تنظيم الدورة التي عقدت في الرباط، شكل عاملا محفزا على التوسع في تنظيم أنشطة وطنية مشابهة في المغرب بمشاركة المجتمع المدني ومكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المغرب.

التزام المشاركين، الإعلاميين خصوصا، بتنفيذ عدد من الأنشطة الإعلامية استنادا إلى ما اكتسبوه خلال التدريب.

اتفاق بين مكتب برنامج الأمم المتحدة الإقليمي في بيروت وكوثر والشبكة على تشكيل فريق عمل من الأطراف الثلاثة من أجل إعداد دليل تدريبي على أهداف الألفية يكون مستجيبا لاحتياجات المنطقة العربية ومنظمات المجتمع المدني والإعلاميين على وجه التحديد.

وفتحت بذلك دورة الرباط نافذة على تطوير جديد في العمل، وأدخلت منظمات المجتمع المدني من الباب العريض في مجال بناء القدرات والعمل والتخطيط من أجل أهداف الألفية. واختتمت دورة الرباط المرحلة الأولى، ومهدت للمرحلة الثانية من هذا المسار.

المرحلة الثانية: من بداية عام 2007 وحتى دورة القاهرة (ماي 2008).

تضمنت هذه المرحلة تنفيذ 4 دورات تدريبية إضافة إلى الأنشطة التدريبية الوطنية في المغرب والعمل على إعداد الدليل التدريبي.

1 - إعداد مسودة الدليل التدريبي عن أهداف الألفية. مباشرة بعد دورة المغرب، وتنفيذا للاتفاق بين الشركاء الثلاثة المعنيين، تشكل فريق عمل نواته الأساسية أربعة أشخاص (زياد عبد الصمد وكنده محمدي من الشبكة، واعتدال مجبري من كوثر، وأديب نعمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - مكتب بيروت الإقليمي، وقد حظي الفريق بدعم مؤسسي من المؤسسات التي يعملون فيها). أخذ الفريق على عاتقه مسؤولية إعداد الدليل التدريبي. ولم ترصد موازنة لأعداد الدليل، بل اتفق الشركاء على استخدام ما تبقى من الموازنة المخصصة لدورة التدريب (الرباط) وقدراتهم المؤسسية، وجهدهم الفردي من أجل إعداد المادة التدريبية.

اتفق الشركاء الثلاثة على أن تتكون مادة الدليل التدريبي من ستة وحدات تدريبية هي التالية :

الوحدة الأولى : مفهوم التنمية البشرية

الوحدة الثانية : أهداف الألفية وتوطينها

الوحدة الثالثة : دورة بلورة السياسات

الوحدة الرابعة : الإحصاء في خدمة أهداف الألفية

الوحدة الخامسة : الإعلام وأهداف الألفية

الوحدة السادسة : دور المجتمع المدني في تحقيق أهداف الألفية

استمر العمل على إعداد المادة التدريبية طوال عام 2007 والشهرين الأولين من عام 2008. وكانت المادة قد أصبحت جاهزة تقريبا للاختبار الأولي في دورة البحرين (نيسان - ابريل 2008) ودورة القاهرة (أيار - مايو 2008)، وهو ما تم إنجازه فعليا.

2 - الأنشطة التدريبية المتفرقة في المغرب خلال 2007.

تمثل مجموعة الأنشطة التدريبية التي نظمت في المغرب خلال عام 2007 حالة خاصة نظرا لأنها أتاحت اختبار المادرة التدريبية ومدى مرونتها وقدرتها للتكيف مع الخصائص الوطنية، واستجابتها لحاجات بناء القدرات

لفئات اجتماعية متنوعة. وثمة ثلاثة أنشطة تدريبية محددة يمكن إيرادها في مجال التقييم الحالي وهي :

أ- دورة الرباط الثانية عن الشباب وأهداف الألفية، مدتها ثلاثة أيام (10-12 أيلول سبتمبر 2007)، نظمها المكتب الإقليمي في بيروت ومكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المغرب، ومنتدى المواطنة في المغرب بدعم من وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن. وقد شارك فيها 15 مؤطرا من منتدى المواطنة في المغرب. وهم من المسؤولين تشييط حلقات النقاش بين الشباب عن خيارات التنمية في المغرب. وقد تم تعريفهم على أهداف الألفية وكيفية تكييفها بالنسبة إلى الشباب من خلال مثال تطبيقي عن دور الشباب في مجال تحقيق الهدف الثاني من أهداف الألفية تحديدا. ويرتبط هذا التدريب مباشرة بمشروع النقاش الوطني بين الشباب. وقد خلص إلى إعداد مسودة ميثاق شرف الشباب المغربي لدعم تحقيق أهداف الألفية الذي تحول إلى وثيقة نقاش بين الشباب على امتداد المغرب (نقاش الكتروني وفي حلقات النقاش).

ب- ورشة العمل عن أهداف الألفية التي نظمت في اللقاء الوطني لمدنوبي الشباب المغربي الذي شارك فيه 800 مندوب ومندوبة اجتمعوا لمدة ثلاثة أيام متتالية (16 - 18 نوفمبر 2007) كتتويج لحملة المناقشة التي استمرت 8 أشهر. وقد خصصت إحدى ورش العمل في اللقاء لأهداف الألفية، وتولى إدارتها المكتب التعليمي في بيروت ومكتب برنامج الأمم المتحدة في المغرب. بمشاركة حوالي سبعين مشاركا.

ت- محاضرة وورش عمل لمراكز استقطاب الشباب في المغرب - أجيالكم - في إطار اجتماع وطني لمسؤولي بيوت الشباب (8 - 9 ديسمبر 2007). شارك في المحاضرة وورش العمل 270 شابا وشابة حيث تم عرض المادة التدريبية عن أهداف الألفية المكيفة وطنيا، تلا ذلك تشكيل 6 مجموعات عمل من المشاركين من أجل تحضير برامج عمل المراكز، على أن يجري إدماج أهداف الألفية في برامج عملهم.

وتمثلت القيمة المضافة لهذا العمل في إبراز المرونة الكبيرة التي تتمتع بها المادة التدريبية، وقدرتها على إثارة اهتمام جمهور عريض من الشباب.

3 - دورة الحمامات الثانية، 31 يوليو 2007. من تنظيم الإسكوا،

بمشاركة من مكتب برنامج الأمم المتحدة الإقليمي في بيروت. وشركاء وطنيين من إدارة الإحصاء التونسية مع ممثلين عن الوزارات الأخرى، ومكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تونس. وتعد الدورة الثانية في المنطقة العربية في إطار مشروع بناء القدرات الإحصائية. وكان المشاركون فيها بالدرجة الأولى من تونس (ممثلي الجهات الحكومية المختلفة) مع مشاركة محدودة لأربعة مشاركين ضيوف من غير التونسيين. وممثلة عن مركز كوثر الذي يعتبر مركزا إقليميا. وشكل المكون الإحصائي أساس محتوى الدورة التي تضمنت أيضا مواد عن تكييف أهداف الألفية وعن دورة التخطيط الوطني أكثر تقدما من تلك التي استخدمت في دورة عمان. كما تضمنت التدريب على برنامج ديف إنفو / DevInfo.

وانتهت الدورة الى إقرار مسودة خطة عمل وطنية في مجال أهداف الألفية في تونس.

وقد تزامن هذا التدريب مع عمل مواز مشترك بين الحكومة التونسية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مجال إعداد تقارير أهداف ألفية على مستوى المناطق التونسية.

كما تابعت الإسكوا بعد ذلك الصلة مع تونس من أجل إعداد قاعدة بيانات وطنية باستخدام نظام ديف إنفو / DevInfo

4 - دورة الدار البيضاء 3 7- ديسمبر 2007. هذه الدورة من تنظيم المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بيروت، بالتنسيق مع مكتب البرنامج في المغرب. وهي دورة عن بناء قدرات منظمات المجتمع المدني لاستخدام منهجية تقييم الأثر الاجتماعي والفقير PSIA. وتم تنفيذ هذه الدورة في إطار المشروع المشار إليه في الفقرة السابقة، الممول من مكتب دراسات التنمية في نيويورك، والذي يقوده مكتب مركز برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الإقليمي في براتسلافا. وتضمن هذا المشروع - الدولي - إعداد دليل عن هذه المنهجية موجه لمنظمات المجتمع المدني، وتنفيذ دورتين اختباريتين للمادة التدريبية نظمت الأولى في اسطنبول لبلدان آسيا الوسطى في أواخر شهر نوفمبر 2008 (وشارك فيها المكتب الإقليمي في بيروت)، والدورة الثانية هي دورة الدار البيضاء.

كانت الدورة وطنية وعرفت مشاركة 18 متدربا من منظمات المجتمع المدني والفضاء الجمعي وعلدا من الأشخاص ممن شاركوا في الأنشطة المتصلة

بأهداف الألفية التي نظمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خلال عام 2007. وتمثل الهدف منها في اختبار المادة التي ترجمت بهذه المناسبة الى الفرنسية. وتضمنت الدورة التدريبية أمثلة تطبيقية من الحالة المغربية.

انتهت الدورة إلى تحقيق التالي :

تعميق الشراكة مع منظمات المجتمع المدني في المغرب، وتوسيع نطاق القضايا التي شملتها عملية بناء القدرات. كما تم ترسيخ الشراكة مع الجامعات المغربية حيث شارك عدد من الأساتذة الجامعيين من مختلف الجامعات في هذه الدورة التدريبية.

اختبار المادة التدريبية، وتقديم مساهمات حقيقية في تعديل المضمون والأمثلة والاقتراحات، وقد تم تدوينها بهدف إدخالها في الصيغة النهائية لدليل التدريب.

الاتفاق على تشكيل نواة لثلاث مجموعات عمل من المشاركين تتعلق بدراسة تقييم الأثر في المغرب (كانت هناك دراسة تقييم أثر اتفاقيات التجارة على الوضع الاجتماعي في المغرب قيد التحضير)، وحقوق الإنسان، وقضايا المساواة بين الرجل والمرأة.

الاتفاق على السعي إلى إشراك ممثلي المجتمع المدني في الدراسات التي ستجرى في المغرب. وقد تم فعلا في وقت لاحق تنفيذ دراسة عن أثر التجارة (برنامج التجارة والعملة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والحكومة المغربية). وقد تم الاتفاق مع أحد الباحثين المشاركين في الدورة للقيام بأبحاث في إطار هذه الدراسة.

5 - دورة البحرين 20 - 24 أبريل 2008. من تنظيم المكتب الإقليمي في بيروت بالشراكة مع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في البحرين. تم عقد الدورة بطلب من مكتب البحرين لتدريب ممثلي الجهات البحرينية على التخطيط من أجل أهداف الألفية واختبار مسودة الدليل التدريبي التي كانت شبه جاهزة. وبالتشاور مع مكتب البحرين، تم الاتفاق على تحويل الدورة التدريبية من دورة وطنية إلى دورة إقليمية لدول مجلس التعاون الخليجي، بمشاركة من اليمن وجيبوتي. باللجوء إلى فريق إعداد دليل لتولي مهمة التدريب على أن يجري الاستفادة من التجربة من أجل تدقيق المادة التدريبية قبل طباعتها.

ونفذت الدورة التدريبية بمشاركة إعلاميين وممثلي منظمات المجتمع المدني ومكاتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول المعنية كلها. واشترك كوثر والشبكة في التدريب إضافة الى مكتب بيروت الإقليمي. وشكلت الدورة الاختبار الأولي للقسم الأكبر من المادة التدريبية التي تضمنها دليل التدريب، وتضمنت أمثلة وتمارين تطبيقية عن الحالة البحرينية. وحققت الدورة التي حضرها 36 مشاركا من 6 دول عربية الأهداف التالية :

تدريب المشاركين والاتفاق معهم على تشكيل نواة عمل من أجل أهداف الألفية في بلدانهم، وتعهدهم باستمرار التعاون فيما بينهم.

اختبار أول للدليل التدريب، الحصول على ردود فعل من قبل المتدربين مما سمح بتقييم مدى استجابة الدليل لإحتياجاتهم ومتطلبات عملهم.

متابعة مكتب البحرين العمل من المشاركين على أكثر من محور. وقد تقدمت على الأقل جمعية واحدة من الجمعيات المشاركة بطلب دعم تنفيذ مشروع محلي في إطار مكافحة الفقر محليا استنادا الى المثال التطبيقي الذي قدم في دورة التدريب.

قيام ممثلة كوثر والمدربة في دورة التدريب في وقت لاحق، بمهمة إلى البحرين بناء على طلب مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حيث ساهمت في إنشاء شبكة من الصحفيين من أجل التنمية (نواتها من المشاركين في التدريب). وتم تأسيس الشبكة فعلا، ولكن واجهت صعوبات في الاستمرار.

استمرار العمل المشترك بين مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الإقليمي في بيروت ومكتب البرنامج في البحرين، بالتعاون مع الوزارات المعنية، في إعداد تقرير أهداف الألفية الوطني، وقد تم إشراك عدد من ممثلي منظمات المجتمع المدني - بمن فيهم قسم من الذين شاركوا في التدريب - في عملية إعداد التقرير. ولا يزال العمل مستمرا في هذا الاتجاه.

6 - دورة القاهرة 11 - 17 ماي 2008. نظمت هذه الدورة من قبل كوثر بمشاركة الشبكة بناء على طلب المكتب الإقليمي في بيروت، وبتمويل من مكتب سياسات التنمية. وهي أول دورة مكتملة باستخدام دليل التدريب الذي كانت مسودته قد باتت جاهزة. وحالت الأحداث الأمنية التي وقعت في لبنان في المدة نفسها وإقفال مطار بيروت الدولي دون مشاركة مدير الشبكة في التدريب، كما حال دون مشاركة المشاركين القادمين من لبنان. وشهدت الدورة 18 متدربا من 8 بلدان، وتولى التدريب بالشراكة المكتب

الإقليمي وكوثر.

وتم خلال هذه الدورة التي استمرت 6 أيام توزيع الدليل التدريبي بكافة وحداته - نسخة مصورة عن المسودة - وتم التدريب على الوحدات الستة التي تضمنها التدريب مع أمثلة تطبيقية من البلدان العربية المشاركة. ولم يجر التوسع كثيرا في التدريب الإحصائي بناء على طلب المشاركين وبسبب ضيق الوقت.

وقد مكنت هذه الدورة من تحقيق الأهداف التالية :

تدريب المشاركين على الدليل، من إعلاميين وممثلي جمعيات، وتمتين التواصل فيما بينهم حيث لا يزال المشاركون على اتصال من خلال مجموعة نقاش وتبادل باستخدام الانترنت.

تم اختبار كامل المادة التدريبية تقريبا، والحصول على ردود فعل واستجابات في هذا الصدد.

الاتفاق على أنشطة متابعة بعد الدورة التدريبية من خلال إنتاج مواد إعلامية ينتجها الصحفيون من ناحية، ومتابعة من قبل كوثر بصفتها الجهة المنفذة للدورة والتي طلب منها تأمين المتابعة من ناحية ثانية.

خلال الدورة قام الصحفيون المشاركون بإنتاج ثلاثة أعداد من نشرة خاصة بأخبار الدورة وأهداف الألفية.

بعد الدورة، تولى كوثر متابعة الصلة بالمشاركين. وقام بإصدار نشرة إلكترونية خاصة بمساهمات متعددة من المشاركين والمدربين والمسؤولين في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وكوثر والشبكة.

ومع انتهاء الدورة، وصلت المرحلة الثانية إلى نهايتها. وكانت الحصيلة إلى جانب الدورات المنعقدة أن مسودة دليل التدريب باتت جاهزة مع اختبارها في دورتي البحرين (جزئيا) والقاهرة. وبات المطلوب إنجاز الملاحق والقراءات الإضافية وإنتاج وطباعة دليل التدريب والقرص المدمج.

كما أن عددا لا يستهان به من ممثلي منظمات المجتمع المدني والإعلاميين من معظم البلدان العربية، كانوا قد تعرفوا إلى أهداف الألفية، وباتوا على استعداد أفضل للمشاركة في المسار الوطني لإعداد التقارير، وللمشاركة في الحوار المؤدي الى التخطيط التنموي استنادا إلى أهداف الألفية.

أخيراً، ومع انجاز المادة التدريبية، بات من الممكن التوسع في عملية بناء القدرات بحيث تشمل الشركاء الآخرين، واختبار صلاحية دليل التدريب للأطراف الأخرى غير منظمات المجتمع المدني. وهو ما تم في المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة: من يونيو 2008، حتى نهاية الفترة المشمولة بالتقرير (ديسمبر 2008).

خلال هذه المرحلة، استمر فريق عمل إعداد التقرير في إنجاز المسودة النهائية والملحقات تحضيراً لطباعة الدليل، بالإضافة إلى تنظيم ثلاثة أنشطة تدريبية استهدفت فئات جديدة من المستفيدين.

1 - استكمال العمل لإنجاز دليل التدريب

مكنت دورتا البحرين والقاهرة الشركاء الثلاثة كوثر والشبكة والمكتب الإقليمي من اختبار المادة التدريبية شبه الجاهزة. وكان الفريق الذي كتب الدليل قد قام بنفسه بعملية التدريب وتطبيق التمارين والحصول على ردود فعل المشاركين. وفي الفترة الممتدة من شهر يونيو حتى ديسمبر 2008، قام فريق إعداد التقرير بالمراجعة النهائية، بإدخال التعديلات اللازمة على النصوص التدريبية والعروض POWER POINT، بالإضافة إلى اختبار وتحضير النصوص المساندة والقراءات الإضافية. كما تم إنجاز تصميم الدليل وإخراجه من قبل كوثر، في حين تولت الشبكة إدخال التعديلات الإخراجية الأخيرة والتحضير للطباعة وإعداد القرص المدمج المطوية. تم توفير التمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ومع نهاية عام 2008 كان التقرير قد أرسل للطباعة وكذلك تم تجهيز القرص المدمج. (تم إطلاق التقرير في بداية شهر مارس - آذار 2009).

كانت الأصداء الإيجابية للتدريب على الدليل الجديد قد شملت مكاتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الوطنية في البلدان العربية التي كانت تطالب المكتب الإقليمي في بيروت بتطوير قدرات العاملين في المكاتب على استخدام أهداف الألفية في رسم السياسات وإعداد التقارير الوطنية. وفي هذا السياق، تم الاتفاق بين مكتب بيروت الإقليمي والمكتب العربي في نيويورك على تنظيم دوارت تدريبية لبناء قدرات العاملين في المكاتب الوطنية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وإشراك ممثلي منظمات الأمم المتحدة الأخرى على الصعيد

الوطني، وأيضا الشركاء الحكوميين الوطنيين المعنيين بأهداف الألفية مباشرة. وبناء على ذلك، مول المكتب العربي تنظيم دورتين تدريبيتين لموظفي الأمم المتحدة والشركاء الوطنيين، واحدة لبلدان المغرب العربي وجيبوتي (أي تلك الناطقة بالفرنسية لغة ثانية)، والدورة الثانية للدول العربية التي تعيش ظروف حرب وأزمات. وقد قام مكتب بيروت الإقليمي بتنفيذ الدورتين في تونس بالتتابع، واشترك مكتب دعم السياسات في التدريب.

2 - دورة تونس لبلدان المغرب العربي (24 - 27 نوفمبر 2008)، وشملت هذه الدورة التي استمرت أربعة أيام، مكاتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في كل تونس والمغرب والجزائر وجيبوتي. وتولى الجوانب التنظيمية مكتب برنامج الأمم المتحدة في تونس، فيما تولى التدريب الذي استغرق 4 أيام مكتب بيروت الإقليم ومكتب دعم السياسات. شارك في الدورة 18 مشاركا من 4 بلدان هي المغرب وتونس والجزائر وجيبوتي. تم استخدام دليل التدريب، وتضمنت التمارين دراسات حالة من البلدان المشاركة. واشترك في الدورة ممثلون عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمات الأمم المتحدة الأخرى، بالإضافة إلى ممثلي وزارات معنية بأهداف الألفية. وساهمت الدورة التي ركزت على ضرورة تكييف أهداف الألفية وطنيا بإدماجها في التخطيط الوطني في تطوير علاقة بين منظمات الأمم المتحدة العاملة وطنيا في البلد نفسه، وكذلك مع الطرف الحكومي.

3 - دورة تونس للبلدان في ظروف الأزمات (28 نوفمبر - 1 ديسمبر 2008). شارك في هذه الدورة 16 مشاركا من فلسطين والعراق والسودان والصومال بالإضافة إلى مشاركا واحد من كوترا (تونس). وكان ممثلو هذه البلدان قد أعربوا مرارا في الاجتماعات الإقليمية لمكاتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الشكل التقليدي الذي يتم من خلاله التعامل مع أهداف الألفية غير مناسب. وطالبوا بتنظيم ورش خاصة للبحث في كيفية استخدام أهداف الألفية في العمل التنموي في ظروف الحرب أو الاحتلال أو فشل الدولة بسبب الأزمات المتواصلة. اشترك إلى جانب ممثلي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والوكالات الأخرى، ممثلون عن الجهات الحكومية أيضا. ورشة العمل تضمنت تقديم أمثلة ودراسات حالة من البلدان المشاركة، كما تضمنت طاولة مستديرة موسعة شارك فيها الجميع في طرح الأولويات والتحديات قدمت في شأنها وفي شأن طريقة العمل أفكار كثيرة وطريقة العمل. قام بالتدريب مكتب بيروت الإقليمي، ومكتب دراسات

التنمية والمكتب العربي - نيويورك.

4 - دورة الرباط الثالثة لتدريب المدربين (6 - 7 ديسمبر 2008). نظمت بشكل مشترك بين مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المغرب ومكتب بيروت الإقليمي بالاتفاق مع وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن. وهي دورة تدريب مدربين وطنية شارك فيها 22 مدرباً من المغرب، واستمرت يومين وشملت الوحدات الثلاث الأولى من دليل التدريب. وكان المشاركون يمثلون 18 من منظمات المجتمع المدني و4 من الوزارات الاجتماعية. وتم تكييف أسلوب التدريب ليلتئم تدريب المدربين، حيث توفرت أمثلة تطبيقية واعتمدت بشكل كبير المقاربة التشاركية. وتمت الدورة في سياق مشروع أشمل مشترك بين مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة التنمية الاجتماعية المغربية في إطار بناء قدرات منظمات المجتمع المدني في التنمية، وكذلك في سياق الربط بين تطوير دور المجتمع المدني وأهداف الألفية، وعملية بلورة الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر في المغرب والتي كانت قيد الإعداد. كما ساعدت الدورة في اختبار مرونة المادة واستخدامها لتدريب المدربين، وحققت نتائج إيجابية.

ومع دورة المغرب لتدريب المدربين، تنتهي الفترة المشمولة بالتقييم، إلا أنه كانت هناك بعض الأنشطة المتفرقة الأخرى ذات الصلة. كما استمر العمل خلال النصف الأول من عام 2009 الذي شهد عدداً آخر من النشاطات المرتبطة بدليل التدريب نعرضها بإيجاز، في الفقرات التالية.

المرحلة الإضافية :

أنشطة النصف الأول من عام 2009.

كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فإن الفترة الزمنية التي يغطيها التقييم تنتهي في شهر ديسمبر 2008. وفي هذا القسم الأول، سيتم التعرض بشكل موجز لبعض الأنشطة التدريبية ذات الصلة بدليل التدريب وبالمسار السابق الذي عرض في الفقرات السابقة.

وتشمل هذه المرحلة الإضافية الأشهر الستة الأولى من عام 2009، وتميز بشكل عام بانجاز دليل التدريب وإصداره وإطلاقه، وبتوسيع استخدامه في

أنشطة بناء القدرات للجهات الحكومية ووكالات الأمم المتحدة في مجال تكيف أهداف الألفية المرتبط بصورة مباشرة إلى حد ما بالتخطيط الوطني استناداً إلى أهداف الألفية وفي إعداد تقارير وطنية تتضمن مستوى أكثر تقدماً من تكيف الأهداف والمؤشرات.

1 - إنجاز دليل التدريب وإطلاقه (يناير - 4 مارس 2009). تم خلال شهري يناير وفبراير من عام 2009، الانتهاء من إنجاز كل الأجزاء المتعلقة بدليل التدريب وإخراجه وتوفير التمويل اللازم من أجل طباعته. وفي الرابع من شهر مارس 2009، تم إطلاق الدليل في بداية شهر مارس 2009 في بيروت بمشاركة واسعة من المهتمين اللبنانيين وضيوف عرب ودوليين كانوا مشاركين في ورشة تدريب إقليمية في بيروت بالشراكة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والشبكة العربية وتحالف CIVICUS. وخلال حفل الإطلاق تم عرض عملية إعداد التقرير ومضمونه، وتم توزيع المطوية والقرص المدمج، فيما عرضت النسخ المطبوعة للبيع للراغبين. وحتى ساعة إعداد هذا التقرير، كان قد تم بيع أو توزيع 250 نسخة من القرص المدمج، 180 نسخة من الدليل المطبوع.

واتفقت الأطراف الشريكة الثلاثة (كوثر، الشبكة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي) التي أعدت الدليل، على ما يلي:

استخدام الدليل في التدريب خلال عام 2009، على أن يلتقي الشركاء الثلاثة مجدداً في مطلع عام 2010 من أجل البحث في التعديلات والتحسينات المطلوب إدخالها على الدليل في ضوء التجربة.

بناء على الملاحظات التي وردت للشركاء، تم التوافق على العمل بشكل مشترك من أجل إعداد أربعة وحدات تدريبية جديدة وإضافتها إلى الدليل وهي تتعلق بالموضوعات التالية التي تشكل حاجة لمنظمات المجتمع المدني والشركاء التنمويين الآخرين. وهذه الوحدات الأربعة هي:

وحدة عن أهداف الألفية والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة،

وحدة عن التنمية المحلية،

وحدة عن مقارنة حقوق الإنسان للتنمية،

وحدة عن دراسات تقييم الأثر الاجتماعي على الفقر.

ومن المفترض أن تنجز هذه الوحدات كلها انطلاقاً من المنظور نفسه وأن

تتمحور حول أهداف الألفية وتكون ذات طابع عملي وسهل الاستخدام من قبل الشركاء التنمويين كافة. ولم يبدأ العمل الفعلي بعد من أجل إنجاز هذه الوحدات.

2 - الأنشطة التدريبية في الأردن (مارس - أبريل 2009). كان الأردن منخرطاً في عملية إنجاز الخطة التنفيذية للسنوات الثلاث 2009-2011، وتقاطعت احتياجات وزارة التخطيط مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والإسكوا من أجل الدعم الفني لعملية التخطيط الإستراتيجي، وبناء القدرات في هذا المجال، إضافة إلى إدماج أهداف الألفية في هذه العملية. وعلى هذه الأساس، تم تنظيم عدد من الأنشطة التدريبية (بالتعاون بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والإسكوا)، استخدم خلالها دليل التدريب وشملت ما يلي:

- محاضرة تقديمية لعملية التخطيط الوطني يوم 24 مارس 2009، وحضرها فريق وزارة التخطيط (20 شخصاً)، واقتصرت على تقديم الوحدة التدريبية الثالثة من الدليل عن دورة بلورة السياسات. شكلت المحاضرة مدخلاً وعملية تحضير للأنشطة التالية.

- تدريب ممثلي الوزارات الأردنية يوم 30 - 31 مارس 2009 حضرها حوالي 60 مشاركاً من كل الوزارات والجهات الحكومية، وتضمنت مدخلاً عاماً عن التخطيط والتنمية وأهداف الألفية، ثم تضمنت تمارين تطبيقية بشكل مراجعة نقدية لمسودات الفصول التي أعدتها الوزارات للخطة الثلاثية (الخطة التنفيذية).

- تدريب ممثلي الوزارات ووكالات الأمم المتحدة في الأردن على تكييف أهداف الألفية - 2 - 3 أبريل 2009 وعقدت في البحر الميت بمشاركة حوالي 40 متدرباً. وتضمنت تدريباً تطبيقياً على أهداف الألفية وتكييفها مع خصائص الأردن وربطها بالخطة التنفيذية.

3 - تدريب على أهداف الألفية لبرامج الأمم المتحدة العاملة في شمال لبنان 28 - 29 مارس 2009. اشترك في هذه الدورة 15 مشاركاً من العاملين في مختلف مشاريع الأمم المتحدة العاملة في شمال لبنان، إضافة إلى ممثلين عن بلدية طرابلس ووزارتي التربية والشؤون الاجتماعية. وشمل التدريب الوحدات الأولى والثانية والثالثة من دليل التدريب، وتولى مناقشة المشكلات الخاصة بالتدخل التنموي في مناطق شمال لبنان، من منظور العمل التنموي.

4 - تدريب على تكيف أهداف الألفية في العراق 2 - 3 أبريل 2009. نظمت الدورة في عمان - الأردن وحضرها حوالي 50 مشاركا من مختلف وزارات العراق وعدد من وكالات الأمم المتحدة العاملة في العراق. وغطى التدريب بشكل خاص تكيف أهداف الألفية، وتضمن تمارين تطبيقية عن حالة العراق واقتراح أفكار وأولويات خاصة بالبلد على أن يجري إدراجها في التقرير الوطني عن أهداف الألفية القادم.

5 - دورة مسقط لتدريب دول مجلس التعاون الخليجي (واليمن) على أهداف الألفية 17 - 20 مايو 2009. تم تنظيم هذه الدورة بالشراكة بين مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية في مجلس التعاون الخليجي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وسجلت مشاركة الإسكوا حضورا وتدريبيا. شارك في هذه الدورة 65 مشاركا من 7 بلدان عربية (السعودية، عمان، البحرين، الإمارات، الكويت، قطر، اليمن). وتضمنت التدريب على أهداف الألفية وتكيفها، وكان لها طابع تطبيقي حيث تمت مناقشة دراسات حالة من البلدان المشاركة شملت مناقشة كيفية عرض أحد الأهداف كما جاءت في تقرير أهداف الألفية الوطني للبلد المعني. وتم توزيع دليل التدريب والقرص المدمج على جميع المشاركين. وأوصت هذه الدورة التدريبية بإعداد توجيهات مشتركة للتقارير الوطنية عن أهداف الألفية في الدول الأعضاء في مجلس التعاون، كما أوصت بإعداد تقرير إقليمي لأهداف الألفية يكون مشتركا بين الأعضاء في مجلس التعاون. ولا يزال العمل مستمرا على تنفيذ هذه التوصيات.

بعض الخلاصات العامة

يعد هذا السرد لسياق الأنشطة التدريبية ضروريا من أجل توضيح الإطار الذي اندرجت فيه هذه الأنشطة على امتداد ثلاث سنوات، وهو ما حولها من أنشطة متفرقة إلى مسار مترابط وهادف. وكما سبقت الإشارة إلى ذلك، فإن هذا الأمر هو ما يشكل عنصر النجاح الأبرز والسمة المميزة للمنطقة العربية مقارنة بمناطق العالم الأخرى. وفي هذا الإطار، يمكن الإشارة إلى العناصر التالية التي تشكل أبرز النجاحات والمخرجات :

تنفيذ عدد كبير من دورات التدريب شمل عدد كبيرا نسبيا من المشاركين والدول العربية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة.

إنتاج مادة تدريبية ممنهجة ومتقدمة عن التخطيط والعمل من أجل أهداف الألفية، باللغة العربية، واستنادا إلى الموارد والقدرات الذاتية، مع الاستفادة من مجمل الإنتاج العالمي السابق في هذا المجال.

بناء شراكة إستراتيجية بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واثنين من منظمات المجتمع المدني الإقليمية هما مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر) وشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية (الشبكة). وهي شراكة حقيقية بكل معنى الكلمة، وليست مجرد تعاقد شكلي أو مؤقت.

النجاح في بناء علاقة تعاون بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والإسكوا، تمثلت في تنفيذ دورات مشتركة وفي الاستمرار في تبادل المعلومات والمشاركة المتبادلة بأشكال مختلفة في الأنشطة ذات الصلة.

إدخال منظمات المجتمع المدني بصفقتها مستفيدا أساسيا من الدورات التدريبية وفي مجمل مسار التخطيط والعمل من أجل أهداف الألفية في المنطقة، ومشاركة بعضها في اللجان الوطنية من أجل إعداد التقارير الوطنية بصورة أكثر فعالية.

شمول التدريب ممثلي الجهات الحكومية ووكالات الأمم المتحدة أيضا.

تحقيق مستويات متقدمة من التعاون بين فريق عمل مكتب تطوير السياسات ومكتب الشراكة مع المجتمع المدني في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في نيويورك، والمكاتب الإقليمية في براتيسلافا وجوهانسبورغ وبيروت.

إشراك الإعلاميين على نطاق واسع في التدريب، والتأسيس لعلاقة تعاون بين منظمات المجتمع المدني والإعلاميين بصفقتهم شركاء في التنمية.

قيام متابعة حقيقية ما بعد التدريب، من حيث استمرار الصلة مع المشاركين، واطدار نشرة الكترونية، وقيام الصحفيين بانتاج مواد صحافية (مكتوبة وإذاعية وتلفزيونية) ذات علاقة بأهداف الألفية ونشرها في وسائل الإعلام التي يعملون فيها.

بعض المشاركين في التدريب طور برامج عمل لجمعياتهم بناء على التدريب الذي استفادوا منه في إطار تنفيذ برامج محلية تستند إلى أهداف الألفية.

استمرار عمل منظمات الأمم المتحدة مع الحكومات والشركاء الوطنيين على استخدام أفكار أهداف الألفية في عملية التخطيط الوطني إضافة إلى تكييف أهداف الألفية وطنيا وإعداد التقارير على هذا الأساس.

مع أهمية هذه النجاحات ثمة نقاط ضعف أيضا أبرزها ما يلي :

لم يحقق نجاح ملموس لجهة إعداد عدد كاف من المدربين القادرين على التدريب على الدليل الذي تم إنتاجه. ولا تزال المسؤولية الأساسية تقع على كاهل الفريق الذي أعد التقرير، إضافة إلى اكتشاف واختبار بعض المدربين الذين شاركوا في الدورات والذين يستطيعون التدريب على عدد محدود من المحاضرات والمواضيع. ويجب أن يحظى إعداد مدربين بألوية مطلقة بالنسبة إلى المرحلة المقبلة.

لم تشمل دروات التدريب كل البلدان بشكل متوازن وهو أيضا خلل يجب معالجته في المرحلة المقبلة.

بات من الضروري إعداد وحدات تدريبية تغطي موضوع المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ومقاربة حقوق الإنسان، والتنمية المحلية، ودراسات تقييم الأثر الاجتماعي، بصفتها قضايا هامة لم يشملها الدليل أبدا، أو لم يشملها بشكل واف.

ثمة احتمال لأن يضعف الزخم والاندفاع الذي ميز العمل خلال السنوات 2006-2008 في حال لم تجر ترتيبات مؤسسية واضحة بين الأطراف الشريكة، والتزام وانضمام أطراف جديدة، لاسيما من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والإسكوا، لجهة دعم كوثر والشبكة على الاستمرار وتوفير الدعم لهما من أجل ذلك، إضافة إلى تشجيع قيام شراكة مع جهات أخرى من أجل استخدام الدليل على نطاق أوسع وبصفته عنصرا من عناصر المساعدة الفنية التي تقدمها وكالات الأمم المتحدة للدول من أجل تحقيق أهداف الألفية، وتحقيق مستوى أعلى من الترابط المباشر بين النشاط التدريبي وبناء القدرات وبين التخطيط والسياسات والبرامج.

الجدول

أ- جدول الدورات التدريبية: المعلومات الأساسية:

رقم	الاسم المختصر	اسم الدورة	المنظمون	التاريخ	البلد	التغطية	عدد البلدان
1	الحمامات الأولى 05	تونس - الحمامات 2005 : دورة تدريبية تجريبية على بناء القدرات الإحصائية.	UNDP ADB	4-8 أكتوبر 2005	تونس	دولية	5
2	تونس الأولى 05	تونس 2005 : دورة تدريبية تجريبية على دليل أهداف الألفية	UNDP	13 - 15 ديسمبر 2005	تونس	وطنية	1
3	عمان 06	عمان 2006 : الدورة التدريبية الأولى لتدريب مدربين على بناء القدرات الإحصائية لأهداف الألفية	ESCWA	27 نوفمبر / 3 ديسمبر 2006	الأردن	اقليمية	6
4	الرباط الأولى 06	الرباط 2006 : تدريب منظمات المجتمع المدني والإعلاميين حول أهداف الألفية	Cawtar UNDP EA ANND	15 - 20 ديسمبر 2006	المغرب	اقليمية	16
5	الرباط الثانية 07	الرباط 2007 : تدريب على أهداف الألفية وتكييف الهدف الثاني	UNDP	10-12 سبتمبر 2007	المغرب	وطنية	1
6	الحمامات الثانية 07	الحمامات 2007 : الدورة التدريبية الثانية لتدريب المدربين على بناء القدرات الإحصائية لأهداف الألفية	ESCWA	23-31 جويلية 2007	تونس	وطنية	4

2	وطنية	المغرب	3-7 ديسمبر 2007	UNDP	الدار البيضاء 2007 : دورة تدريبية حول تقييم الأثر الاجتماعي والفقر	الدار البيضاء 07	7
6	اقليمية	البحرين	20-24 أبريل 2008	UNDP	البحرين 2008 : بناء القدرات الإحصائية لمنظمات المجتمع المدني والإعلاميين	البحرين 08	8
8	اقليمية	مصر	11-17 ماي 2008	Cawtar UNDP	القاهرة 2008 : دورة تدريب المدرسين لمنظمات المجتمع المدني والإعلاميين	القاهرة 08	9
4	اقليمية	تونس	24-27 نوفمبر 2008	UNDP	تونس 2008 : دورة لدول المغرب العربي الناطقة بالفرنسية وجيوتي عن تكييف أهداف الألفية	تونس - المغرب العربي 08	10
5	اقليمية	تونس	28 نوفمبر 1 ديسمبر 2008	UNDP	تونس 2008: دورة لدول المنطقة العربية التي تمر في ظروف أزمات (السودان، الصومال، فلسطين، العراق) عن تكييف أهداف الألفية	تونس - بلدان الأزمات 08	11
1	وطنية	المغرب	6-7 ديسمبر 2008	UNDP	الرباط - تدريب مدربين من وزارة التنمية والمجتمع المدني على تكييف أهداف الألفية	الرباط الثالثة 08	12

ب- جدول الدورات التدريبية: المشاركون حسب الجنس والمؤسسة

رقم	الاسم المختصر	المؤسسات المشاركة			المشاركون			اجمالي	رجال	نساء
		امم متحدة جامعات وابحاث	حكومة	اعلام مجتمع مدني	اجمالي	رجال	نساء			
1	الحمامات الأولى 05	1	2			2	5	8		
2	تونس الأولى 05	15	12		2	9	20	29		
3	عمان 06	3	15		2	9	17	26		
4	الرباط الأولى 06			12	15	12	18	30		
5	الرباط الثانية 07				15	0	15	15		
6	الحمامات الثانية 07	2	13			4	14	18		
7	الدار البيضاء 07		2	1	9	4	13	17		
8	البحرين 08	5	6	6	18	20	16	36		
9	القاهرة 08		1	1	9	6	13	19		
10	تونس - المغرب العربي 08		6			6	11	17		
11	تونس - بلدان الأزمات 08		9			9	7	16		
12	الرباط الثالثة 08			3	19	12	12	24		
	المجموع	13	26	38	66	31	86	100	155	255